" فتنة " ذنبا . قيل هو إقرار المنكر بين أظهرهم . وقيل : افتراق الكلمة . وقيل : " فتنة " عذابا . وقوله : " لا تصيبن " لا يخلو من أن يكون جوابا للأمر . أو نهيا بعد أمر . أو صفة لفتنة فإذا كان جوابا فالمعنى إن إصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم وهذا كما يحكى أن علماء بني إسرائيل نهوا عن المنكر تعذيرا فعمهم ا بالعذاب وإذا كانت نهيا بعد أمر فكأنه قيل : واحذروا ذنبا أو عقابا ثم قيل : لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة وكذلك إذا جعلته صفة على إرادة القول كأنه قيل : واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره قوله : .

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط .

أي بمذق مقول فيه هذا القول لأنه سمار فيه لون الورق التي هي لون الذئب . ويعضد المعنى الأخير قراءة ابن مسعود : " لتصيبن " على جواب القسم المحذوف . وعن الحسن : نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الجمل خاصة . قال الزبير : نزلت فينا وقرأناها زمانا وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها . وعن السدي : نزلت في أهل بدر فاقتتلوا يوم الجمل . وروي : أن الزبير كان يساير النبي A يوما إذ أقبل علي Bه فضحك إليه الزبير فقال رسول ا A كيف حبك لعلي ؟ فقال يا رسول ا بأبي أنت وأمي إني أحبه كحبي لوالدي أو أشد حبا . قال : فكيف أنت إذا سرت إليه تقاتله فإن قلت : كيف جاز أن يدخل النون المؤكدة في جواب الأمر ؟ قلت : لأن فيه معنى النهي إذا قلت : أنزل عن الدابة لا تطرحك فلذلك جاز لا تطرحنك ولا تصيبن ولا يحطمنكم . فإن قلت : فما معنى من في قوله : " الذين ظلموا منكم " قلت : التبعيض على الوجه الأول والتبيين على الثاني لأن المعنى : لا تصيبنكم خاصة على ظلمكم ؟ لأن الظلم أقبح منكم من سائر الناس .

" واذكروا إذ كنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون " .

" إذ أنتم " نصبه على أنه مفعول به مذكور لا ظرف : أي اذكروا وقت كونكم أقلة أذلة مستضعفين " في الأرض " أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قريش " تخافون أن يتخطفكم الناس " لأن الناس كانوا جميعا لهم أعداء منافين مضادين " فآواكم " إلى المدينة " وأيدكم بنصره " بمظاهرة الأنصار وبإمداد الملائكة يوم بدر " ورزقكم من الطيبات " من الغنائيم " لعلكم تشكرون " إرادة أن تشكروا هذه النعم وعن قتادة : كان هذا الحي من العرب أذل الناس وأشقاهم عيشا وأعراهم جلدا وأبينهم ضلالا يؤكلون ولا يأكلون فمكن ا لهم في البلاد ووسع

لهم في الرزق والغنائم وجعلهم ملوكا .

" يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون " .

معنى الخون : النقص كما أن معنى الوفاء التمام . ومنه : تخونه إذا تنقصه ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه وقد استعير فقيل : خان الدلو الكرب وخان المشتار السبب لأنه إذا انقطع به فكأنه لم يف له . ومنه قوله تعالى : " وتخونوا أماناتكم " والمعنى لا تخونوا الله بأن تعطلوا فرائضه ورسوله بأن لا تستنوا به . و " أماناتكم " فيما بينكم بأن لا تحفظوها " وأنتم تعلمون " تبعة ذلك ووباله وقيل وأنتم تعلمون أنكم تخونون يعني أن الخيانة توجد منكم عن تعمد لا عن سهو . وقيل : وأنتم علماء تعلمون قبح القبيح وحسن الحسن . وروي :